

كتب الفراشة - الحِكايات المُشوِّقة

نُبوءَة العَرّاف

مكتبة لبنان ناشِرون

مقدّمة

تَتَمَيَّزُ سِلْسِلَةُ **الحِكاياتِ المُشَوِّقَةِ** بِأَنَّها تَمْزُجُ بَيْنَ المُتْعَةِ والفائِدَةِ في مَضْمونِها وفي طَرِيقَةِ إِخْراجِها.

فَمِنْ حَيْثُ المَضْمونُ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ حِكايَةٍ تَدورُ في إِطارٍ تَرْبَوِيٍّ يُقَدِّمُ لِلقارِئِ الصَّغيرِ قِصَّةً مُشَوِّقَةً في أَحْداثِها وشَخْصِيّاتِها، ويُوَجِّهُهُ في الوَقْتِ ذاتِهِ إلى أَنْ يَسْتَخْلِصَ مِنَ القِصَّةِ مَغْزًى أَخْلاقِيًّا رَفيعًا يُبَصِّرُهُ بِأَهَمِّيَّةِ القِيَمِ والأَخْلاقِ السّامِيَةِ في الحَياةِ ودَوْرِها في تَوْطيدِ العَلاقاتِ الإِنْسانِيَّةِ وتَرابُطِ المُجْتَمَعِ البَشَرِيِّ وتَحْقيقِ سَعادَتِهِ.

أَمّا مِنْ حَيْثُ الإِخْراجُ فَقَدْ قُدِّمَتْ هَذِهِ الحِكاياتُ بِطَرِيقَةٍ فَنِّيَّةٍ مُبْتَكَرَةٍ تُسِرُّ النّاظِرَ بِجَمالِ الصّورَةِ وثَراءِ اللَّوْنِ، وتَحْفِزُ القارِئَ إلى التَّفاعُلِ مَعَ القِصَّةِ وهُوَ يُتابِعُ أَحْداثَها مِنَ البِدايَةِ حَتّى يَصِلَ إلى الخاتِمَةِ. فَقَدِ اسْتُبْدِلَتْ بَعْضُ مُفْرَداتِ القِصَّةِ بِصُوَرٍ تُعَبِّرُ عَنِ الكَلِمَةِ أَفْضَلَ تَعْبيرٍ. ويَجِدُ القارِئُ في آخِرِ الكِتابِ مُلْحَقًا بِكُلِّ الصُّوَرِ التي تَخَلَّلَتِ القِصَّةَ، وقَدْ كُتِبَتْ في أَسْفَلِ كُلِّ صورَةٍ الكَلِمَةُ المَطْلوبَةُ مُحَرَّكَةً بِحَسَبِ إِعْرابِها في الجُمْلَةِ، وعَلى القارِئِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الصّورَةِ المُناسِبَةِ لِكَيْ يَحْصُلَ عَلى الكَلِمَةِ الّتي تُعَبِّرُ عَنْها والّتي تَكونُ حَرَكَةُ آخِرِها مُطابِقَةً لِمَوْقِعِ الكَلِمَةِ في الجُمْلَةِ. وبِذَلِكَ يَتَدَرَّبُ القارِئُ عَلى القِراءَةِ الصَّحيحَةِ، ويَتَعَزَّزُ لَدَيْهِ الاهْتِمامُ بِلُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ وقَواعِدِها، في الوَقْتِ الّذي يَتَذَوَّقُ فيهِ مُتْعَةَ القِراءَةِ وحَلاوَةَ الاكْتِشافِ.

صفيّة البحارنة

نُبوءَةُ العَرّافِ



مَكتبة لبنان ناشِرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
web site address:
www. librairie-du-liban.com.lb
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ١٩٩٦
رقم الكتاب 01C200105
طبع في لبنان

فِي إحْدى القَديمَةِ عاشَ عَظيمٌ

سَعيدًا مَعَ ، يُحِبُّهُمْ ويُحِبّونَهُ. ولَمْ يَكُنْ يُنَغِّصُ

عَلَيْهِ حَياتَهُ سِوى شَيْءٍ واحِدٍ، فَقَدْ كانَ مَحْرومًا مِنَ

الأَوْلادِ، وكانَ دائِمًا فيمَنْ سَيَرِثُ عَرْشَهُ

مِنْ بَعْدِهِ. وشاءَتِ الأَقْدارُ أَنْ يَسْتَجيبَ اللهُ لِدُعائِهِ،

وظَهَرَتْ عَلى أَعْراضُ الحَمْلِ. وما هِيَ إلّا

بِضْعَةُ شُهورٍ حَتّى جاءَ الّذي طالَما تَمَنّاهُ

المَلِكُ.

اِنْتَشَرَ الخَبَرُ السَّعيدُ في أَرْجاءِ المَمْلَكَةِ، وجاءَ

عَلى اخْتِلافِ طَبَقاتِهِمْ وحِرَفِهِمْ

 المَلِكَ، ويَتَمَنَّوْنَ لَهُ ولِلمَوْلودِ الصِّحَّةَ

والسَّعادَةَ وطولَ العُمْرِ. وكانَ بَيْنَ المُهَنِّئينَ اشْتُهِرَ

بَيْنَ النّاسِ بِمَهارَتِهِ في عِلْمِ الفَلَكِ ودِراسَةِ النُّجومِ.

وعِنْدَما جاءَ دَوْرُهُ لِلتَّهْنِئَةِ سَأَلَهُ المَلِكُ عَنْ طالِعِ وَلَدِهِ

ومُسْتَقْبَلِ حَياتِهِ، فَقالَ العَرّافُ:

«حَرَسَ اللهُ الأَميرَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وأَبْعَدَ عَنْهُ كُلَّ

مَكْروهٍ. إلّا أَنَّني أَخْشَى عَلَيْهِ مِنْ في يَدِهِ

بِسَبَبِ حادَّةٍ. فَإذا تَجاوَزَ الأَميرُ الثّالِثَةَ

عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ فَسَتَكونُ حَياتُهُ طَويلَةً وسَعيدَةً بِإذْنِ اللهِ.»

المَلِكُ مِنْ كَلامِ العَرّافِ، وأَحَسَّ 

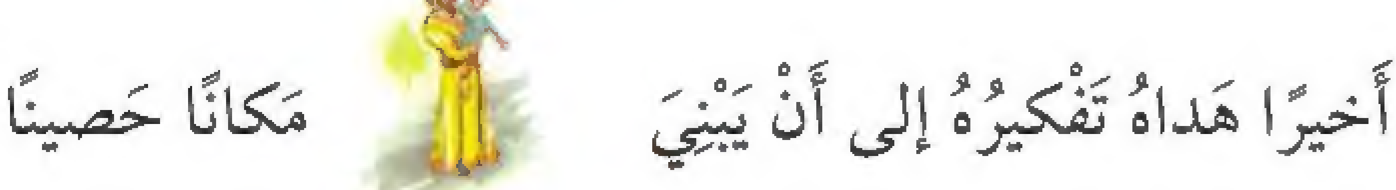


الشَّديدِ، فَهَذِهِ فَرْحَتُهُ بالطِّفْلِ لَمْ تَكْتَمِلْ. وأَخَذَ



فيما قالَهُ العَرّافُ وفيما يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ لِكَيْ

يَدْفَعَ عَنْ وَلَدِهِ كُلَّ ما يُمْكِنُ أَنْ يكونَ سَبَبًا في مَوْتِهِ.



أَخيرًا هَداهُ تَفْكيرُهُ إلى أَنْ يَبْنِيَ مَكانًا حَصينًا

عالِيًا يُحْرَسُ حِراسَةً مُشَدَّدَةً ويُمْنَعُ مِنْ دُخولِهِ الجَميعُ ما

عَدا المَلِكَ. وانْتَهى بِناءُ الّذي أَشْرَفَ المَلِكُ

عَلى تَشْييدِهِ بِنَفْسِهِ، وتَأَكَّدَ مِنْ سَدِّ جميعِ المَنافِذِ الّتي يُمْكِنُ

أَنْ تكونَ مَدْخَلًا لأَيِّ مُتَسَلِّلٍ، ولَمْ يَتْرُكْ إلّا

واحِدًا لِلدُّخولِ وفُتْحَةً في السَّقْفِ يَصْعَدُ مِنْها

إلى السَّطْحِ لِلتَّرويحِ عَنْ نَفْسِهِ. ثُمَّ زَوَّدَ الحِصْنَ بِكُلِّ ما



يَحْتاجُ إِلَيْهِ الإِنْسانُ مِنْ وَأَثاثٍ وزينَةٍ،

واسْتَبْعَدَ كُلَّ شَيْءٍ حادٍّ حَتّى الصَّغيرَةَ. وجاءَ

بِزَوْجَتِهِ وابْنِهِ وَ لَهُما وأَسْكَنَهُمُ الحِصْنَ،

وصارَ يَزورُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً يَحْمِلُ إِلَيْهِمْ فيها ما يَحْتاجونَهُ

مِنْ  وَ  وَ ،

ويَطْمَئِنُّ عَلى شُئونِ الأَميرِ الصَّغيرِ.

مَرَّتِ الأَيّامُ وَ يَكْبُرُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، ولَمْ يرَ

حَوْلَهُ سِوى والِدَتِهِ وخادِمَتِهِ. فَكانَ يَتَرَقَّبُ زِيارَةَ والِدِهِ في

كُلِّ يَوْمٍ بِشَوْقٍ ولَهْفَةٍ، لِأَنَّها صِلَتُهُ الوَحيدَةُ بِالعالَمِ

خارِجَ  ، ولأَنَّهُ يَسْتَمْتِعُ خِلالَها بِما يَرْويهِ



والِدُهُ مِنْ وحِكاياتٍ عَنْ عالَمٍ لا يَعْرِفُ

لِلوُصولِ إلَيْه سَبيلًا. كانَ يَشْغَلُ وَقْتَهُ، بَيْنَ الزِّيارَةِ

والأُخْرى، بِالتَّفْكيرِ فيما سَمِعَهُ مِنْ قِصَصِ

وَ وَ وغَيْرِهِمْ.

ذاتَ يَوْمٍ خَطَرَ بِبالِهِ أَنْ يُقَلِّدَ بَعْضَ ما سَمِعَهُ مِنْ والِدِهِ

عَنِ المُزارِعينَ الّذينَ يَضَعونَ في الأَرْضِ

فتكْبُرُ وتُصْبِحُ كَبيرَةً. فَأَخَذَ بَعْضَ البُذورِ

وَ في التُّرابِ وصارَ كُلَّ يَوْمٍ

ويُراقِبُ التَّغَيُّراتِ الّتي تَطْرَأُ عَلَيْها. وكَمْ كانَتْ سَعادَتُهُ

كَبيرَةً وهُوَ يَرى خَضْراءَ رَفيعَةً تَظْهَرُ عَلى



الأَرْضِ ويَتَغَيَّرُ طولُها وشَكْلُها مِنْ يَوْمٍ لِآخَرَ، وصارَ يَعُدُّ التّي تَظْهَرُ عَلَيْها ويُقارِنُ فيما بَيْنَها ويَتَحَدَّثُ عَنْها بِلا تَوَقُّفٍ.

وكانَ مِنْ عادَةِ النّاسِ قَديمًا عَلى أَسْطُحِ المَنازِلِ، في لَيالي الصَّيْفِ، طَلَبًا لِلنَّسيمِ وطَراوَةِ الجَوِّ بَدَلًا مِنَ الحَرِّ داخِلَ البُيوتِ، وكانوا يَسْتَيْقِظونَ عَلى صَوْتِ يَدْعو النّاسَ لِلصَّلاةِ.

وفي إِحْدى اللَّيالي اسْتَيْقَظَ أَحَدُ الرِّجالِ المُؤْمِنينَ لِلصَّلاةِ كَعادَتِهِ. إِلّا أَنَّهُ، عِنْدَما فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ، الْتَفَتَ حَوْلَهُ وإِذا بِهِ يَرى كَبيرًا يَهْبِطُ عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ.

فَاسْتَغْرَبَ ضَخامَةَ حَجْمِهِ، و مِنْهُ يَتَفَحَّصُهُ

ويَتَأَمَّلُ شَكْلَهُ الغَريبَ، وقَدْ أَخَذَ مِنْهُ العَجَبُ كُلَّ مَأْخَذٍ.

وزادَ مِنْ عَجَبِهِ أَنَّ الطّائِرَ كَلَّمَهُ بِلِسانٍ فَصيحٍ:

«تَعالَ مَعي، فَإنّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ آخُذَكَ لِزِيارَةِ ابْنِ

المَلِكِ في حِصْنِهِ. اِرْكَبْ عَلى ظَهْري وتَمَسَّكْ بي جَيِّدًا.»

وَجَدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ يُطيعُ الطّائِرَ وَ ظَهْرَهُ

بِلا سُؤالٍ أَوْ مُناقَشَةٍ. وَ بِهِ الطّائِرُ في

الجَوِّ عالِيًا حَتّى على سَطْحِ الحِصْنِ. رَأَى

الفُتْحَةَ الّتي عَلى سَطْحِ ، فَنَزَلَ مِنْها

وهُوَ يَنْظُرُ إلى ما حَوْلَهُ مِنْ فاخِرِ الأَثاثِ والزِّينَةِ، ورَأَى





الأَميرَ عَلى فِراشِهِ مُسْتَغْرِقًا في التَّفْكيرِ. سَلَّمَ الرَّجُلُ عَلى الأَميرِ الصَّغيرِ فَانْتَبَهَ لَهُ وتَساءَلَ في هَلَعٍ:

«مَنْ أَنْتَ؟ وكَيْفَ دَخَلْتَ إلى هُنا؟»

قالَ :

«أَنا واحِدٌ مِمَّنْ شَمَلَهُمْ مَوْلايَ المَلِكُ بِرِعايَتِهِ وعَدْلِهِ، وقَدْ جِئْتُكَ زائِرًا عَلَّني أُخَفِّفُ مِنْ وَحْشَتِكَ في هَذا الحِصْنِ المَنيعِ.»

سَعِدَ الأَميرُ بِما سَمِعَ، وأَخَذَ مَعَ الرَّجُلِ الغَريبِ ويَسْأَلُهُ بِلا تَوَقُّفٍ، والرَّجُلُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ ويُجيبُ عَنْ أَسْئِلَتِهِ وَ لَهُ ما اسْتَعْصَى عَلَيْه فَهْمُهُ.



ولَمْ يَشْعُرا بِمُرورِ الوَقْتِ، وإذا بِـ الصَّباحِ يَمْلأُ الغُرْفَةَ، وعِنْدَها تَذَكَّرَ الأَميرُ الصَّغيرُ الصَّغيرَةَ.

«أُريدُ أَنْ أُرِيَكَ شَيْئًا. لَقَدْ زَرَعْتُ بَعْضَ البُذورِ وأَثْمَرَتْ ثَمَرَةً كَبيرَةً. تَعالَ وانْظُرْ بِنَفْسِكَ.»

تَبِعَ الرَّجُلُ الأَميرَ ورَأَى الصَّغيرَةَ وشاهَدَ عَلى الأَرْضِ بِطّيخَةً ناضِجَةً تُغْري بِالأَكْلِ. وكانَ الاثْنانِ قَدْ بَدَآ يَشْعُرانِ بِالجوعِ. فَدَعا الأَميرُ الرَّجُلَ لِيَتَناوَلا هَذِهِ البِطّيخَةَ، ولَكِنَّهُ احْتارَ كَيْفَ يُقَدِّمُها لِلأَكْلِ. لاحَظَ الرَّجُلُ حَيْرَةَ الأَميرِ، فَقالَ لَهُ: «دَعْ هَذا الأَمْرَ لي.» وأَخَذَ البِطّيخَةَ.



لَمّا في الدّاخِلِ، أَخْرَجَ الرَّجُلُ مِنْ

جَيْبِهِ سِكّينًا صَغيرَةً يَحْمِلُها، وَ البِطّيخَةَ

وقَدَّمَها لِلأَميرِ.

نَظَرَ الأَميرُ إلى ذَلِكَ الشَّيْءِ العَجيبِ الّذي يَقْطَعُ

الأَشْياءَ بِسُهولَةٍ ويُسْرٍ، وطَلَبَ مِنَ الرَّجُلِ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ

بِتَجْرِبَتِهِ. فَأَعْطاهُ الرَّجُلُ ، وراحَ الأَميرُ

البِطّيخَةَ في سَعادَةٍ غامِرَةٍ، فَقَدْ كانَتْ تَجْرِبَةً

جَديدَةً مُثيرَةً. ولَمْ يَنْتَبِهِ الرَّجُلُ إلّا عَلى صَرْخَةِ أَلَمٍ

أَطْلَقَها الأَميرُ الصَّغيرُ، وإذا بِهِ يَرى الأَميرَ يَتَأَلَّمُ مِنْ

عَميقٍ في يَدِهِ والدَّمُ يَنْزِفُ مِنْهُ بِغَزارَةٍ.



بَحَثَ حَوْلَه عَنْ شَيْءٍ يَرْبِطُ بِهِ الجُرْحَ، وهَداهُ

تَفْكيرُهُ إلى بَعْضِ الأَغْطِيَةِ وَ

يَدِ الأَميرِ. ثُمَّ صَعِدَ إلى سَطْحِ الحِصْنِ وهُوَ مَذْهولٌ،

فَرَأَى أَنَّ الطّائِرَ لا يَزالُ مَكانَهُ، فَحَمِدَ اللهَ وقالَ في نَفْسِهِ:

«الآنَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَذْهَبَ وأُحْضِرَ لِلأَميرِ

يُسْعِفُهُ.»

رَكِبَ ظَهْرَ الطّائِرِ كَما فَعَلَ أَوَّلًا، فَأَعادَهُ الطّائِرُ إلى

سَطْحِ الّذي غادَرَهُ فَجْرَ ذَلِكَ اليَوْمِ. وعِنْدَما

الطّائِرُ عَلى سَطْحِ البَيْتِ قالَ الرَّجُلُ: «أَرْجوكَ

انْتَظِرْني رَيْثَما (مُهْلَةً مِنَ الزَّمَنِ) أَعودُ بِطَبيبٍ نَأْخُذُهُ لإِسعافِ





الأَميرِ، فَقَدْ جَرَحَ يَدَهُ وهُوَ يُقَشِّرُ بِطِّيخَةً.»

فَرَدَّ عَلَيْهِ الطّائِرُ:

- لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ، ولَنْ تَسْتَطيعَ مُساعَدَتَهُ أَوْ إِنْقاذَهُ، فَقَدْ جاءَ أَجَلُ الأَميرِ، ولا رادَّ لِقَضاءِ اللهِ.



فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ وعَجَبُهُ يَتَضاعَفُ لِما يَسْمَعُ ويَرَى:

«مَنْ أَنْتَ، ومَنْ تكونُ؟ وهَلْ أَنْتَ طائِرٌ حَقيقَةً؟»

فَأَجابَهُ الطّائِرُ:

«أَنا طائِرُ القَضاءِ، وقَدْ أُرْسِلْتُ لِتَنْفيذِ مَشيئَةِ اللهِ تَعالَى عَلى .»

قالَ الطّائِرُ ذَلِكَ وَ بَعيدًا حَتّى اخْتَفَى عَنِ الأَنْظارِ.



مُلْحَق بِصُوَرِ الكِتابِ وكَلِماتِها.



المَمالِكِ

مَلِكٌ

رَعِيَّتِه





يُفَكِّرُ

زَوْجَتِهِ

المَوْلودُ







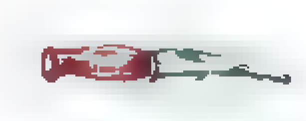


النّاسُ

يُهَنِّئونَ

عَرّافٌ







جُرْحِ

سِكّينٍ/ السِّكّينَ

اِنْزَعَجَ


بِالحُزْنِ
يَتَأَمَّلُ
لابْنِهِ
الحِصْنِ
بابًا
الأَميرُ
فَرْشٍ
الإِبْرَةَ
خادِمَةٍ
طَعامٍ
شَرابٍ
مَلْبَسٍ


قِصَصِ
المُزارِعينَ
الفُرْسانِ
الأُمَراءِ
بُذورًا
أَشْجارًا/ الأَشْجارَ
دَفَنَها
يَسْقيها
أَعْوادًا
سَطْحِ
الأَوْراقَ
النَّوْمُ



المُؤَذِّنِ　طائِرًا　دَنا

يَعْتَلي　طارَ　وَضَعَهُ

الرَّجُلُ　جالِسًا　يَتَحَدَّثُ

يَشْرَحُ　نورِ / (الصَّباحِ)　حَديقَتَهُ



بِطّيخٍ جَلَسا قَطَعَ

يُقَشِّرُ تَمْزيقِ رَبْطِ

طَبيبًا بَيْتِهِ هَبَطَ

يَدَيْكَ طارَ

أَسئِلة حَول القِصة

١ – لِماذا كان المَلك حَزينًا في مَطلَع القِصة؟

٢ – هَل زالَ حُزْنه بَعدَ ذَلك؟ لِماذا؟

٣ – ما سَبَب بِناء الحِصْن وسَدِّ جَميع مَنافِذه؟

٤ – كَيْفَ دَخَلَ الرَّجُل إلى الحِصْن؟ وماذا فَعَلَ هُناك؟

٥ – هَل اسْتطاع الرَّجُل أَن يُحْضِر طَبيبًا لإسْعاف الأَمير؟

٦ – هَل تَعْتَقِد أَنَّ الطّائِر الكَبير حَقيقَةٌ؟ أَو أَنَّه يَرْمُز إلى فِكْرةٍ ما؟



كتب الفراشة

الحكايات المُشوّقة ٤. نُبوءة العرّاف

سلسلة الحكايات المشوّقة

١- الصَّيّاد والسَّمكَة
٢ - أبو نَمّام
٣ - كَبْش العَمّ دينار
٤ - نُبوءَة العَرّاف
٥ - مَن هو الوَزير؟
٦ - مَن يَضحَك أخيرًا يَضحَك كَثيرًا
٧ - البَيْضات الثَّلاث
٨ - الثَّعْلَب ومَالِك الحَزين
٩ - الصَّديق المَجْهول

مكتبة لبنان ناشرون


01C200105